والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم
رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه
الاجسام ولكن استمر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست
الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح
والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراكات
ولا يخفى انه جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع
من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون
الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على انه لا بد في وجه الشبه وايضا لا يخفى
ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان
بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه
عدم الحيوة عما من شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو
عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس
اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول

جواب ثاني من الفساد

او يكون حسيا

او يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا

٨٢

بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك
بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد
بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس
فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل
واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر
في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال الى العلو اعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب
الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى
الحواس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها باحدى الحواس
المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي
سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه
الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك

مشبه به

Copyright © King Saud University